Fnon Al-Rafidayn Journal

Journal homepage: https://www.iasj.net/iasj/journal/453
ISSN: 2960-1703 (Online), ISSN: 2960-169X (Print)
Open Access Full Text Article
Vol:1. Issue: 2

The job of the storyteller in children's theater performances (a journey play as an example)

Anwer M. Zaki [1,a], **Mohammed I. Altai** [2,b]

1, 2 College of Fine Arts, University of Mosul, Mosul, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: anwermoh.e123@uomosul.edu.iq

b E-mail: dr.mohammadismaeel54@uomosul.edu.iq

Received: 15 April 2024 | Accepted: 13 June 2024 | Published: 30 June 2024

Abstract:

The Arabs have a rich tradition of arts rooted in human civilizations, with the storyteller being a notable figure among popular arts, drawing concepts from various stages of civilization. The storyteller is a significant cultural source in contemporary intellectual movements, conveying human issues, emotions, history, present experiences, and future aspirations. This role is pivotal in providing knowledge that supports society, contributing to the pedagogical and educational development of children and serving as a key element in aesthetic education.

The research comprises four chapters. The first chapter outlines the research problem, importance, and necessity, focusing on the question: "How were storytellers employed in children's theater performances?" The objective is to identify the function of storytellers in these performances, specifically those presented at the College of Fine Arts, and includes defining key terms.

The second chapter provides the theoretical framework, divided into two sections: the first addresses the conceptual and functional aspects of storytellers, and the second examines their role in children's theater, concluding with relevant indicators. The third chapter describes the research procedures, detailing the population, sample, and research tool used for analyzing the sample. The fourth chapter presents the results and conclusions, concluding with a list of sources.

Keywords: Job, storyteller, children's theatre.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

وظيفة الحكواتي في عروض مسرح الاطفال (مسرحية رحلة أنموذجاً)

أنور محمد زكي [١]، محمد إسماعيل الطائي[٢]

الملخص:

لقد عرف العرب الكثير من الفنون التي تجذرت في تاريخ الحضارات البشرية ، ونجد شخصية الحكواتي من الفنون الشعبية التي استمدت تصوراتها من مراحل حضارية مختلفة، وهو مصدر من مصادر الثقافة المهمة في الحركة الفكرية المعاصرة، فالحكواتي يحمل معه دوماً قضايا الانسان أفراحه وأحزانه ، وماضيه وحاضره وتطلعاته نحو المستقبل، وهو مصدر مهم من مصادر المعرفة التي يقوم عليها المجتمع ، الذي يساهم في عملية غرس وتنمية الجوانب التربوية والتعليمية للطفل ، وهو وسيلة مهمة من وسائل التعليم التي تدخل في نطاق التربية الجمالية .

وقد تكون البحث من أربعة فصول، وتضمن الفصل الأول مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه، فتحددت مشكلة البحث في الإجابة عن الاستفهام الآتي كيف تم توظيف الحكواتي في عروض مسرح الأطفال؟ كما تضمن هدف البحث التعرف على وظيفة الحكواتي في عروض مسرح الاطفال، فيما اقتصرت حدود البحث على العروض المسرحية المقدمة في كلية الفنون الجميلة، وتنهى الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها اجرائياً.

وتضمن الفصل الثاني الإطار النظري الذي احتوى مبحثين، تناول الأول الحكواتي مفاهيمياً ووظيفياً، ودرس الثاني الحكواتي في مسرح الاطفال، خاتماً الإطار النظري بالمؤشرات.

فيما تناول الفصل الثالث (إجراءات البحث) مجتمع وعينة وأداة البحث التي أعتمدها الباحثان في تحليل عينة البحث، واما الفصل الرابع فقد تضمن النتائج والاستنتاجات وينتهي بقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: وظيفة، الحكواتي، مسرح الاطفال.

مقدمة:

تعد عملية توظيف الحكواتي في المسرح عنصراً أساسياً من عناصر تطور بنية العرض المسرحي ، لأنه وسيلة اتصال فعالة في المجتمع ، من خلال تعبيره عن فكرة أو مفهوم معين ، وهو يعتمد في ذلك على الصوت وحركات الجسم والإشارات المتناغمة مع طبيعة تكوين العرض المسرحي ، حتى يصبح وسيلة ذات قوة اجتماعية كبيرة للأعلام والتثقيف والتأثير والتوجيه ، إلى جانب الترويح والتسلية الهادفة في المسرح وجمهور الأطفال ، لأنه يعرض الحوادث أمامهم في أماكنها وأشخاصها، فضلاً عن تناغم عناصر الفضاء والسينوغرافيا التي تتعاون جميعها في نقل الطفل إلى العالم الذي يُمثله العرض المسرحي، إلى إن تصل به إلى قمة المتعة والانفعال والتأثير إذا أُحسن الربط فيما بينهما وروعيت الخصائص التربوية ، فقد شكل مجالاً واسعاً للاستلهام أمام الكاتب الذي وجد فيه مقومات فكرية وابداعية تمكنه من التعبير عن الهموم والقضايا التي تشغله ، بطريقة فنية ايحائية ورمزية هدفها خدمة الحاضر والمستقبل ، ليشكل بذلك رافداً حيوياً للفنون المختلفة لاسيما مسرح الأطفال ، والذي طالما وظفه الكتاب في نصوصهم المسرحية بكل أشكاله لرفد الجيل الجديد، وتفعيله بما يخدم تطلعاتهم وأهدافهم على مر العصور، وشخصية الحكواتي تحمل من القيم التربوية والتعليمية والأخلاقية مصحوبة بروح المرح والتسلية في مسرح الاطفال ، وأن بعض أنواعه يمتاز بنشوئه من الحاضر ومجاراته لحياة الناس، ومما تقدم حددت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي : (كيف تم توظيف الحكواتي في عروض مسرح الأطفال).

[٢،١] جامعة الموصل، كلية الفنون الجميلة

أهمية البحث:

١. دراسة الدلالات الوظيفة التي تحملها شخصية الحكواتي في عروض مسرح الأطفال، ويسلط الضوء على تعدد وظائف الحكواتي التي تحمل المتعة والفهم والإدراك بطريقة تثير خيال المتعلم حول الأهداف التربوية والتعليمية لمسرح الاطفال.

٢. يشكل البحث صورة للبحوث التحليلية ذات الصفة المركبة من اتجاهات مختلفة لكنها متفاعلة، لطلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهدها وللباحثين والدارسين والمهتمين في مجال مسرح الاطفال، تسهم في رفد المكتبة العلمية والمؤسسات التعليمية ذات العلاقة التي هي بحاجة الى هكذا دراسات.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى: (التعرف على وظيفة الحكواتي في عروض مسرح الاطفال).

حدود البحث:

الحد الزماني: (٢٠١٩).

الحد المكاني: كلية الفنون الجميلة / جامعة الموصل / العراق.

الحد الموضوعي: دراسة وظيفة الحكواتي في عروض مسرح الاطفال (مسرحية رحلة أنموذجاً).

تحديد المصطلحات:

اولاً: وظيفة / لغوياً:

يعرف (ابن منظور) الوظيفة على أنه ((من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق او طعام ... وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً الزمها اياه، ووظف فلان يظف وظفاً اذا تبعه مأخوذ من الوظيف ، ويقال استوظف، استوعب ذلك كله))(ألياس و قصاب ، ٢٠٠٦ ، ص ٤١) .

ـ وظيفة / اصطلاحاً:

يعرف (سكوت) الوظيفة بأنه ((التوظيف من الوظيفة وهي الفائدة المعنية التي يحققها الشئ)) (حمادة، ١٩٨٥، ص ٢١٦).

التعريف الأجرائي: مما تقدم من عدة تعاريف يتبنى الباحثان تعريف (سكوت) تعريفاً اجرائياً لملائمة هدف البحث.

ثانياً ـ الحكواتي / لغوياً:

يعرف في (معجم اللغة العربية المعاصرة) الحكواتي بأنه ((حكى الشيء، حكاية: أتى بمثله وشابهه وحكى عنه الحديث: نقله فهو حاك جمع حكاة وحاكاه: شابهه في القول أو الفعل أو غيرهما. والحكاية: مايحكى ويقص وقع وتخيل. والحكاء: الكثير الحكاية، ومن يقص الحكاية في جميع الناس)) (عمر ، ٢٠٠٨، ص ٥٤) .

ـ الحكواتي / إصطلاحاً:

يعرف (صقر) الحكواتي ((ظاهرة اجتماعية وأدبية وثقافية وتربوية تنتمي للأدب الشعبي الشفوي، وهو من يروي الحكايات المسلية والمفيدة والمليئة بالحكم والعبر ، ويجسد موضوعاتها بالكلام)) (صقر ، ب ت ، ص ٢٣) .

ويعرف (روجيه) الحكواتي ((الذي يقوم بمجموعة من العمليات الدرامية المتنوعة والشاملة، كالسرد والحكي والوصف والتشخيص والتخيل، وبالتالي فهو ممثل شعبي فطري)) (عقيلة، ٢٠١٧، ص ٣٩) .

التعريف الإجرائي: مما تقدم من عدة تعاريف يتبنى الباحثان تعريف (صقر) تعريفاً اجرائياً لملائمة هدف البحث.

ثالثاً ـ مسرح الاطفال:

ويعرف مسرح الاطفال على انه ((شكل من اشكال الفن الانساني الرفيع، ووسيلة ثقافية تلعب دورا كبيرا في رفع مستوى الاطفال ثقافيا وفكريا ، وتوسع افاقهم ومداركهم وتربي فيهم الذوق السليم وتساعدهم على معرفة الشيء الكثير عن طبيعة العلاقات الانسانية))(بلا . م ، ١٩٧٩ ، ص ١) .

التعريف الأجرائي :

مسرح الاطفال (مسرح موجه الى الاطفال يستند على وسائل تربوية وتعليمية ، تخدم الطفولة سواء قام به الكبار أو الصغار ، ضمن اعتبارات مخاطبتهم الفنية عن طريق الحكواتي ، فهو ينقل للأطفال الحكايات والأغاني بلغة محببة وبتمثيل بارع والقاء ممتع ، يسهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق والابداع الفني ، عن طريق استثارة مخيلة الأطفال وتنمية مواهبهم وقدراتهم الإبداعية) .

المبحث الاول : الحكواتي مفاهيمياً ووظيفياً .

لقد عرفت الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ومصر والاغريق وشرق أسيا والجزيرة العربية الحكواتي بأشكاله المختلفة ، وتطورت أغراضه وأساليبه عبر التاريخ لدى كل الشعوب ، والحكواتي من فنون السرد الشفاهي التمثيلي ، عن طريق الايماءات الجسدية والموسيقى والالقاء والحوار ، وهذه الطريقة في سرد الحكايات أستمدت أصولها من عمق الحضارات القديمة ، وتوارثت عبر الموروث الاجتماعي والانساني وبتسميات مختلفة من الأداء كالتهريج والبهلوانيات والرواية والأنشاد ، ففي المراسيم الدينية والاحتفالات الاغريقية كانت تهتم ((بتقديم قصة الاله ديونسيوس ، معتمدة على الجوقة التي تدخل في الاحتفالات والطقس الديني بشكل حقيقي ، وعنصر السر هنا قائماً في محاولة ايصال القصة والاخبار ، عن طريق الحكواتي الذي يقص لنا قصته ويخبرنا بحوادثها دون أن يتخلى عن شخصيته))(فينو ، ١٩٧٩ ، ص٨٦) ، فأن الحكواتي يفصل بين التمثيل كعرض للحدث على أنه يحدث هنا ، وبين السرد كأسترجاع لحدث من الماضي عن طريق روايته في الحاضر ، بوصفها شخصية مبتكرة لما تتمتع به من أهمية كبيرة في المسرح العالمي ، وكونت شخصية الحكواتي خصوصيتها عبر التاريخ في سياقاتها الوظيفية والاجتماعية والفكرية ، والذي يعود بأصوله الى رواية الملاحم والاساطير التي كانت تقام على هامش الاسواق والاحتفالات في المدن والقرى ، وكان الحكواتي يتقمص شخصية المؤرخ الذي يسجل ما يتمخض عنه تحليل الوثائق التي تقع بين يديه ، والتي ترسم صورة خاصة لعالم حقيقي أو خيالي يبعد عنه في الزمان أو في المكان ، ويقص ما وقعت عليه عيناه وما سمعته أذناه ، ويجعله في صورة ناقل ويحكي ماسمعه وحفظه عن الاخرين (الكردي ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨)، لان شخصية الحكواتي متميزة عن باقي الشخصيات داخل العمل الفني ، تقطيع التسلسل الزمني للأحداث وأسترجاع افكار المتلقي ، فهو العامل الاساسي في اعطاء السمة الجمالية للعرض المسرحي ، ومن أهم أنواع الحكواتي المستخدم في المسرح ومهامه وواجباته على وفق امكانياتها الادائية .

١ . حكواتي خيال الظل : وهي عبارة عن تمثيليات أدبية (نثراً ، أوشعراً) بالفصحى أو بالعامية ، تقترب في خصائصها من الكوميديا المرتجلة ، ويحاكي الحكواتي الشخصيات متطرفة السلوك والمعروفة في المجتمع ، وتحتوي على وخزات نقدية أجتماعية للعادات والاوضاع العامة ، والذي اشتهر بتأليف هذه المسرحيات هو (شمس الدين ابن دانيال الموصلي)، ومصنفة ضمن الظليات أو البابات الثلاث (طيف الخيال ، وعجيب غريب ، والمتيم وضائع اليتيم) ، والحكواتي في خيال الظل هو ((نشاط محاكاتي يستخدم أصحابه الدمى وسيلة للتشخيص ، يحركونها بالعصى من خلف ستارة بيضاء تنعكس عليها خيالاتها ، هذا النشاط قريب الشبه من العرض المسرحي))(عبدالحميد ، ٢٠١٢ ، ص ١٥)، وهي وسيلة اساسية لنقل المعلومات ، وهناك الكثير من المخرجين ركزو على خيال الظل في تقديم شكل الحكاية واعطوة تسميات عدة .

٢ . حكواتي صندوق الدنيا : يعد(صندوق الدنيا) من الفنون التمثيلية الشعبية المستمدة من التاريخ العربي ، بسيره وصور أبطاله وملاحمه الشعبية المرسومة على ورق ، ومن هذه الحكايات والسير (ابو زيد الهلالي ، والزير سالم ، وعنترة) ، والحكواتي يروي ((مواقف وأحداث من سير شعبية معلقاً عليها ، وينشد احياناً لاجتذاب الصبية بصوت متلون بتلون المواقف والاحداث ، وهنا يذكرنا الحكواتي بالقاص الشعبي حينما يؤدي في مكان تحيط به مناظر وصور مقتطعة من اشخاص ومواقف تلك الحكايات والسير الشعبية))(حمادة ، ب ت ، ص١٤٤) ، والحكواتي في صندوق الدنيا يحرك الصور في توافق زمني مع الحوار ، والمواقف والاحداث والشخصيات بصوته المعبر والمتوافق مع المناظر ومنسجم معها .

٣ . حكواتي الأراجوز : ظهر هذا الفن للتسلية والترفيه ونقد كل انحراف في المجتمع ، والاراجوز مثال التصور الشعبي للشخصية المتمردة الثائرة على المواضيع الاجتماعية السائدة ، والرافضة لكل قيم الطبقة الحاكمة ومثلها في الأخلاق السياسي والاجتماعي على حد سواء ، فيركز الحكواتي على تقديم ((وأحداث شخصيات معينة يعتمد على تقديم الروايات في العروض ، مما يمنحه سلاحاً فعالاً للنيل من التناقض الاجتماعي والانساني ، وشخصية الحكواتي الذي يؤلف المشهد ويدير الحوار ويمثله ويحرك نماذج دماه

، فهي لاتقص حكاية بل تنشد ويروي ويحاور يقترن كل هذا بحركات مطابقة تنعكس على حركات الدمى)) (دغمان ، ١٩٧٣، ص١٠٩)، والحكواتي هو الذي يقوم بتحريك الدمى وتقديم الشخصيات في عصرها ومكوناتها الفكرية والسياسية والاجتماعية .

وهناك عدة وظائف يقوم بها الحكو اتي من أجل توضيح و ايصال ما يريد قوله للمتلقي في المسرح بما يلي :

١ . **الوظيفة الوصفية :** يقوم الحكواتي بتقديم مشاهد وصفية للأحداث ، والأماكن والأشخاص من دون أن يعلم أحد بحضوره ، وهي ((نقل عالم القصة وسرد الاحداث بأسلوب اخباري ، القائم على التوازن بين حدثين وزمانين)) (الكردي ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٩) ، وكأن المتلقي يراقب مشهداً حقيقياً لا وجود للحكواتي فيه .

٢ . **الوظيفة التأصيلية :** يقوم الحكواتي بتأصيل القصص التاريخية في الثقافة العربية ، وجعل منها أحداثاً للصراع القومي ، وربطها بمأثر العرب في الانتصار على الاعداء ، من خلال ((المهام الموكلة للحكواتي في نقل الاحداث وتأصيلها ، وجعل المتلقي اكثر ثقة في صدقها ، وأنه لن يتقبل هذه القصص ولن يتفاعل معها ، الا بضبط وأثبات شهادة الشهود)) (الكردي ، ٢٠٠٦ ، ص ٦٧) ، مما يمد جسور التفاعل الصادق بين الحكواتي والمتلقي في العمل الفني .

٣ . **الوظيفة الايدلوجية :** وهي تتعلق بالخطاب الاخلاقي والتربوي ، الذي يحمله الحكواتي في طريقة سرد الأحداث ، وفيها يفسر الحكواتي الحدث انطلاقاً من معرفة عامة بثقافة معينة ، وتحويل القصة الى خطبة أخلاقية وتعليمية .

٤ . **الوظيفة التعبيرية :** تتجلى هذه الوظيفة في القصص التي يقدمها الحكواتي ، للتعبير عما بداخله من انفعالات في مختلف القضايا التي يتحدث عنها، ونلمس هذه الوظيفة في الاشعار والاغاني الوطنية (درويش ، ١٩٩٧ ، ص ٦٠) .

٥ . **الوظيفة الجمالية :** تقوم هذه الوظيفة على تحويل الحياة البسيطة الى صور فنية ، تحمل مدلولات جمالية عن طريق مشاهدة الحكواتي وصوته ، ونلمس هذه الوظيفة عندما يقدم حكايته فيستقبلها الجمهور سواء كانوا كباراً أو صغاراً .

٦ . **الوظيفة الثقافية :** يساهم الحكواتي في تثقيف المتلقي لأنه يحمل اليه الحضارة من الأجيال السابقة ، وثقافتهم بقسميها المادي المتمثل في كيفية ملبسهم ومشربهم ومأكلهم وأعمالهم ، وهو مصدراً ثقافياً للأجيال المتتالية يحمل إليهم العمل والطموح ، ويحمل اليهم القواعد الأخلاقية والقيم والمثل العليا لترسيخها في عقولهم (درويش ، ١٩٩٧ ، ص ٦٢) .

وهكذا يجد الباحثان شخصية الحكواتي قد ساهمت في خلق نوع من الإيقاعية والفنية، كما حقق أيضاً نوعاً من الجمالية داخل العمل الفني، على وفق نظام مرئي يؤثر في ذائقة المتلقي وادراكه الثقافي، وهو الدور المؤثر في بنية العمل وتركيبه .

المبحث الثاني: الحكو اتي في مسرح الأطفال.

لقد حظي مسرح الأطفال بالاهتمام في كل الوطن العربي وخاصة في العراق ، كألف ليلة وليلة ، صندوق الدنيا وخيال الظل والأراجوز والحكواتي والحاوي والسامر وغيرها، والتي تساعد الطفل على الخيال ، وتكمن أهمية الحكواتي في المقام الأول ، وهو الذي يعطي لشعب من الشعوب هويته الخاصة التي تميزه عن الشعوب الأخرى ، وبدوره يضع هذا الشعب في مصاف الشعوب التاريخية التي لها تاريخ عريق تحتفي به ، ويمثل ((الحكواتي والألعاب والأشعار والأغاني وغيرها ، مما تواتر لنا عبر العصور والأزمان مورثاً ثقافياً وحضارياً ، وتراثاً شعبياً لدى الأمم تراكم عبر الأجيال، ويحوي الكثير من القصص والحكايات والألعاب والفنون المختلفة ، وكل هذا نقله المسرح صوتاً وصورة ، وحركات وألوان وديكور، وأزياء وأغاني تستهوي الأطفال وتجذبهم)) (إسماعيل، ب ت،ص ٤٢)، ويجعل من الحكواتي الأساس الذي يبنى عليه أعمال نسجها وهندسها ونسقها المؤلف .

ويعد الحكواتي من أقوى عوامل استثارة المتلقي (الطفل)، باعتباره مصدر الهام له ، ولما يتسم به من بساطة في التعبير بلغة قريبة من الطفل ، والتي ((تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية وتجذب أنتباهه ، لأنه يسهم في تنشيط الخيال والتصور عند الأطفال ، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الابداعية التي تنمي المتعة الجمالية لديهم))(يوسف ، ١٩٩٢، ص ١٢٥)، وأن استلهام الحكواتي من رموز تراثية وعادات وتقاليد ومواقف تاريخية من خلال عروض مسرحية موجهة للأطفال التي تجسيد ((الأهداف التربوية في مسرحياتهم ، لتساعد الطفل على كسب المعارف والمهارات وتعلمه القيم النبيلة والمسالك الصحيحة ليشق طريق حياته بسلام وتطور، وتقديم تلك الأهداف بأسلوب شيق تؤطره المتعة والخيال الواسع والابتعاد عن أسلوب الوعظ والتعليم الذي لا يثير خيال الطفل وانهاره ، ولمسرح الأطفال أهداف أهمها)) (الكعبي ، ١٩٨٥، ص ٣٣) :

أ. هدف تربوي : يعمل الحكواتي على تكوين شخصية الطفل التي تشير إلى العوامل السلبية والإيجابية في المجتمع أو الفرد وهي ذات اطر قريبة جداً من دوافع التوجيه السليم ولاسيما في سلوك المجتمع ، وخاصة في إطار التربية والتعليم حيث يشكل عمق موسوعي غني بكل المعارف والفنون ، كما أنه صورة للتاريخ إذ يمكن اعتباره وسيلة تربوية وتعليمية لإيصال المعنى .

ب. هدف أخلاقي : يهدف الحكواتي الى تحقيق التواصل اللغوي بين الأجيال ، حيث يبرز التراث الانساني على مر العصور ليتعرف كل جيل على تراث وثقافة أسلافه ، ويسعى الحكواتي الى بث العديد من القيم الأخلاقة من خلال العديد من الحكايات ، حيث يتعلم الطفل مفهوم الخطأ والصواب والعدل والصدق ، ويسهم ايظاً في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل، كالعدل والصدق والأمانة وتتعدد أبعاده وغاياته التي ترمي إليه ، وهو ((يستهدف النقد الإجتماعي والأخلاقي ، فهو يتجاوز تقويم العادات أو تدعيم التقاليد أو تأكيد القيم والمثل العليا ، أو تشريح أنماط السلوك أو تسديد اعوجاج خلقي أو اجتماعي ، أو تعليم درس علمي .. أو كشفا للطباع .. إلخ ، حفاظا على رصيد الخبرة العملية ونقل التجربة الإنسانية للأجيال ، على المستويين الفردي والجمعي معا))(يوسف ، ١٩٩٢، ص ١٢٨) .

ج . هدف أجتماعي : يسعى مسرح الأطفال إلى تعويد المتلقي (الطفل) على كيفية الاندماج في الجماعة وربط حياتهم اليومية مع المجتمع ، وذلك عن طريق((الاهتمام بقضايا المجتمع والاحتفال بالذكريات والأعياد وغرس القيم المجتمعية السامية، كتنمية روح التعاون والمشاركة واكتساب مهارات مختلفة، ويقدم الموروث الشعبي خطاباً تربوياً يعلم الأطفال اكتشاف الذات و من خلاله تتم عملية اكتشاف العالم وتكوين شخصية الطفل نفسياً واجتماعياً ووجدانياً))(يوسف ، ١٩٩٢، ص ١٣٠) ، وهو ما يحققه من إشباع لرغباته في التقليد والمحاكاة والتعبير وصقل الموهبة .

يلعب الحكواتي دوراً كبيراً في تثبيت الأهداف والقيم الأخلاقية والثقافية والتعليمية لذلك فهو يتجه اتجاهاً إصلاحياً جاداً ، وكما يعرض الحكواتي فصولاً أخلاقية يتلقى الطفل من خلاله دروساً عن أبطال ورجال الخير ، وواعظاً مباشراً،لأمور تاريخية واستعراض الخير والشر ودفع الطفل للاندفاع نحو الخير ونبذ الشر ، فالطفل هو صانع الحكايات لذا أُستثمر الحكواتي في العروض المسرحية المقدم للأطفال ، وتأتي قيمته الجمالية بوصفه شخصية متميزة عن باقي الشخصيات ، وهو العامل الاساسي في اعطاء السمة الجمالية للعرض المسرحي .

أسفر الإطار النظري عن عدة مؤشرات وهي كالآتي :

١ . أخذ الحكواتي في المجتمعات طابع المؤدي ، ليكتسب قيمته من البعد التاريخي ووفق النهج الاجتماعي .

٢ . يلعب الحكواتي دوراً مهماً في مسرح الاطفال ، من خلال تعليمهم لغة الاستماع بوصفها فناً لغوياً .

٣ . يعرض الحكواتي في مسرح الاطفال الأهداف التربوية ، التي تساعد الطفل على اكتساب المعارف والقيم النبيلة فضلاً عن عرضه للفصول الأخلاقية .

٤ . يسهم الحكواتي في مسرح الاطفال بتنشئة الطفل اجتماعياً وثقافياً وعقائدياً .

٥ . وظيفة الحكواتي هي ايصال المعلومة بشكل مباشر ، لأنه يقوم بأشباع حاجات الاطفال ويحصلون منه على الخبرات والتعلم والقيم من خلال سلوكها وافعالها .

٦ . أستخدام الحكواتي أساليب مختلفة في مسرح الاطفال ، بما يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل ، ويساعده على أكتساب العلوم والقيم التربوية .

اجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من عينة واحدة وهي مسرحية (رحلة) التي قدمت في مدينة الموصل لسنة ٢٠١٩.

ثانياً : عينة البحث : لغرض تحقيق اهداف البحث اختار الباحثان العينة قصدياً وهي مسرحية (رحلة) تأليف النص : حيدر الشطري ، وأخراج : محمد اسماعيل لما لها من تقاربات تتوافق مع مريدات البحث اعتماداً على المسوغات الآتية :

١ . أحتواء هذه العينة على وظيفة الحكواتي بشكل مكثف .

٢ . توفر اقراص هذه العينة لدى الباحثان .

ثالثاً : أداة البحث : أعتمد الباحثان على المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري كأداة للبحث.

رابعاً : منهج البحث : اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل عينة البحث وذلك لملائمته هدف البحث .

خامساً : تحليل العينة :

مسرحية رحلة*

تأليف : حيدر الشطري

إخراج : محمد أسماعيل

تحليل العرض :

اعتمد المخرج في عرض رحلة على شخصية الحكواتي ، فكان ينتقل بالاداء تمثيلاً وغناءاً ويتوجه نحو الجمهور وهو يرتدي بدلة عصرية ، لخلق بيئة تتلاءم مع أحداث العرض ، وبث أشكال وصور بحيث تشكل بها أغلب المشاهد ، ويمزج بين عوالم متباعدة ويقديمها للجمهور (الاطفال) ، من خلال الرجوع الى بداياته الاولى من عمر البشرية ، وحياة التصالح والانسجام واللاحروب ، ويقدم الحكواتي احداث العرض بوضوح من خلال الانتقالات الفكرية والاجتماعية والتربوية ، عن طريق تصوير عالم التكنولوجيا الذي يسعى الى سحق الأنسان والخلاص من كل ما يعيق تطوره التقني تحت تأثير (الروبرتات)، واصبح كل مواطن بهذا البلد غارق في عالم التكنولوجيا تحت تأثير الروبرتات ، وكذلك يقدم شخصية الشجرة التي تشكو لهم حال المدينة وأهلها الى أن يتفق الجميع من أجل الخلاص من سلطة التكنولوجيا ، فيبدأ العرض بمقدمة غنائية جماعية يقودها شخصية الشاهد (الحكواتي) ، وبعد ذلك يتوجه باتجاه الجمهور لسرد احداث قصة العرض كما يدل هذا الحوار .

الحكواتي : أصدقائي ... أحبائي ... أحاطكم الله بالأمن والأمان ... ورزقكم برحمة منه وغفران

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

احكي لكم حكايا ... حقيقة كالمرايا ...

بها ترون عالماً ... يعطينا حكمة دائماً ... فلنستمع ونرى ...

سوف لن اطيل عليكم ... سأحدثكم عن مدينة ليست كباقي المدن ... انها مدينة المستقبل والتي تبعد عنا سنين طويلة .

ومن الشهد الاول يلعب الحكواتي (الشاهد) دور الرابط للأحداث ، ويخرج من كونه شخصية في العرض الى حكواتي يتحدث للجمهور (الاطفال) ، وكاسراً بذلك الجدار الرابع بين العرض والجمهور ويحقق وظيفة عمل شخصية الحكواتي ، وهو ينتقل من مشهد الى اخر ليقود الرحلة التي ابطالها(الفتاة والفتى) ، عبر تطبيق (تويتر) ، وينتقل من خلاله (الفتاة والفتى) الى مدينة الأحلام عبر هذا التطبيق ، والذي يعمل على ازاحة عاملي الزمان والمكان ، ويجذب المتلقي (الطفل) خارج حدود وعيه وادراكه ، فيمنحه الخيال ويأخذه بعيداً عن توتره فيتحرر من ذلك باللعب ، ومشاهدة الصور المعرفية والجمالية التي تشد أنتباه ، كما يدل هذا الحوار .

الحكواتي : وسنشاهد قصة هذه المدينة من خلال رحلتكم اليها ... استعدوا للرحيل

والان اصدقائي ... سنشاهد على المباشر ما يحدث لصديقينا نوروهالة.

وسعى المخرج في عرض رحلة الى هدم فكرة الحرب وتبني فكرة المحبة والسلام، من خلال شخصية الحكواتي الذي يبث صور نتجت عن صراع الشخصيات وطبيعة العلاقة القائمة بينهما وبين عناصر العرض، فهو يتخذ من الخيال محطة تأسيسية جديدة ومتغيرة ومتحولة ذات ابعاد جمالية غير تقليدية ترفض الحرب ، من خلال مجموعة الانساق الجمالية وفق منظومة علامات متوافقة داخل نسق تميز بدقته ليحرك لدى المتلقي (الطفل) روح الانتماء الى العرض المسرحي ، كما يدل هذا الحوار .

الحكواتي : اصدقائي الاعزاء ... هي استراحة بين مشاهد الرحلة الى مدينة المستقبل , سنعود و اياكم بعد انتهاء الاستراحة سأستغلها لتحليل المجريات التي حدثت في الجزء الاول منها .

يبدوان هناك في كل زمان ومكان هناك اشرار طامعين يسلبون . الانسان حقوقه ويعرضونه للظلم والاضطهاد ويسلبونه حريته وكرامته .

هذا ما كان من امر نوروهالة في البحث عن اسباب تعاسة اهل المدينة ... انها خدعة من الرجل الشرير ذو الخمس وجوه . لم يقتنع هالة ونور بخدعة وقوع الحرب ... وفكرا في امر آخر.

اعتقد ان فترة الاستراحة بين المشاهد قد انتهت وسنعود لمتابعة ما سيفعله اصدقائنا هالة ونور في تحديد مصير الانسان في مدينة المستقبل .

ويعكس الحكواتي في مسرح الأطفال كل مايحلم الطفل به ، ولاسيما الجانب المتعلق باللعب ، أذ تحولت أغلب الأحلام الى حقائق ملموسة عن طريق الحكواتي ، الذي يخلق مناخاً تعليمياً ويساعد الأطفال على تعلم العديد من المهارات ومنها التربوية والاجتماعية ، على خشبة المسرح وهي أدوات نابضة لنقل الأحاسيس والأفكار إلى الجمهور (الأطفال) ، كما يدل هذا الحوار .

الحكواتي : سلاماً ... سلاماً ... مدينة الانسان ... سلاماً ... سلاماً ... يا اجمل الاوطان .

انت اغلى ... ما يسكن فينا ... يا اجمل ... من كل اغانينا .

انتِ نور... يسكن في القلب ... وبقايا ... اشارات الحب ... انت رمز للايمان .

سلاماً ... سلاماً ... مدينة الانسان ... سلاماً ... سلاماً يا اجمل الاوطان .

وطن يسكنه المخلص ... فيه يشدو... فيه يرقص .

لا نغفل عنك فيسرقك ... طامع كاذب او شيطان .

سلاماً ... سلاماً ... مدينة الانسان ... سلاماً ... سلاماً ... يا اجمل كل الاوطان .

وتوظيف مجمل العناصر السمعية والحركية والبصرية لشخصية الحكواتي ، عن طريق حضور فعل الموسيقى والأغاني والمؤثرات الصوتية كعناصر البناء السمعي ، وهي عناصر خلق فعل الدهشة والتشويق للجمهور(الأطفال) ، عن طريق فتح أفاق المعرفة أمامهم ، من دون تعقيد للمعلومات بطريقة تلـقينيه وإرشـادية مبـاشرة ، والحكواتي يركيز في العرض المسرحي على قيم العدل والتسامح وتعليم الأطفال أهميته ، وأعطة الأغاني التي كتبها مؤلف المسرحية والمنسوجة من روح المواقف الدرامية . بهدف تعزيز حالة الفرح والسعادة والتسامح بين الأطفال الذين هم عماد المستقبل ، وفي ظل المعاناة الكبيرة التي عاشوها وزرع البسمة وتعزيز روح العلم لأنه أساس بناء الحضارات والمجتمعات .

النتائج :

١ . حقق المخرج في توظيف شخصية الحكواتي في مسرحية رحلة ، حالة من الأشباع النفسي للأطفال فضلاًعن التلقائية واللعب ، وساهم في تعزيز الجو الاحتفالي وحقق المتعة لدى المتلقي (الطفل) .

٢ . ينمي الحكواتي في مسرحية رحلة عملية التواصل ، ما بين ما هو قديم وجديد لدى المتلقي (الطفل) ، كالعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية .

٣ . مثلت شخصية الحكواتي في مسرحية رحلة دلالات تربوية وفنية ، ساهمت في اكتساب المعارف والقيم النبيلة والأخلاقية لدى الأطفال .

٤ . ركز المخرج على الجوانب التربوية والأخلاقية من خلال الحكواتي ، فأنه يتيح للأطفال التمثيل الأجتماعي بشكل صحيح ، وأن قيمته المادية تدفعهم الى تعزيز روح التعاون بينهم .

٥ . لعب الحوار في مسرحية رحلة عن طريق الحكواتي دوراً فاعلاً في نقل المعلومات بطريقة مشوقة قريبة من ذهن الطفل .

٦ . ساهم الحكواتي في مسرحية (رحلة) في اختزال عنصري الزمان والمكان ، مما يجعل إيصال فكرة العرض بطريقة تربوية تتناسب وعمر الطفل وعصره .

الأستنتاجات :

١ . تكمن رسالة مسرح الأطفال ، بأنه يثري مخيلة الأطفال ويقوي شخصياتهم ويعمق معرفتهم بشخصية الحكواتي ، والتي تساهم في فتح الأفاق المعرفية الجمالية أمامهم .

٢ . يلعب الحوار في عروض مرح الاطفال ، دوراً أساسياً وأفاعلاً في جذب انتباه الطفل ، عن طريق الحكواتي في نقل المعلومات بشكل مشوق للمتلقي (الطفل) .

٣ . نقل الصور عن الثقافات التي كانت سائدة في المجتمعات القديمة عن طريق الحكواتي ، يعد أحد الأهداف الرئيسية من أجل الأرتقاء بثقافة الطفل .

٤ . أن مسرح الأطفال بكافة أنواعه يمثل شكلاً من أشكال الفن الإنساني الرفيع، ووسيلة ثقافية تلعب دورا كبيرا في رفع مستوى الأطفال ثقافيا وفكرياً.

التوصيات:

١. إقامة ندوات ودراسات أكاديمية مستندة على مصادر وبحوث علمية لتطوير كادر متخصص في مجال مسرح الأطفال يقوم بالأشراف وتقويم العروض التي تقدم شخصية الحكواتي للأطفال.

٢. ضرورة أسهام مسرح الأطفال في تجديد أفكارهم وتطوير قابليتهم في التحليل والاستنتاج وتعميمها في المسرحيات والأعمال التلفزيونية التي تهتم في تنشأت الأطفال.

٣. العمل على عقد ورشات ومختبرات فنية غايتها تعميق المعرفة في مسرح الأطفال وترسيخ دورها لدى العاملين في هذا المجال.

References:

Abdel Tawab Youssef, The Arab Child and Folk Literature, 1st ed., Cairo: Egyptian Publishing House, (1992).

Abdulrahim Al-Kurdi, The Narrator and the Narrative Text, Cairo: Library of the Faculty of Arts, (2006).

Ahmed Darwish, Techniques of Narrative Art through Storytelling, 1st ed., Cairo: Egyptian Publishing Company, (1997).

Ahmed Mukhtar Omar, Contemporary Arabic Language Dictionary, 1st ed., Cairo: World of Books, (2008).

Ahmed Saqr, Employing Folk Heritage in Arab Theatre, (Cairo: Alexandria Book Center, n.d.).

B.L.M., Children's Theatre, Baghdad: Publications of the Ministry of Culture and Arts: Children's Culture Department, (1979).

Fadhil Abbas Al-Kaabi, The Enchanting Tale: A Study in Children's Literature, Arab Writers Union Press, (1985).

Ibrahim Hamada, Dictionary of Dramatic Terms, Cairo: Dar Al-Maaref, (1985).

Ibrahim Hamada, Shadow Play and the Plays of Ibn Daniyal, Cairo: Egyptian General Book Organization, (1987).

Marie Elias and Hanan Kassab Hassan, Theatrical Dictionary: Concepts and Terms of Theatre and Performing Arts, (Beirut: Library of Lebanon Publishers, 2006).

Pandolfi Vino, History of Theatre, translated by Elias Zahlaoui, Damascus: Publications of the Ministry of Culture, (1979).

Play (Rihla), performed at the Experimental Theatre Hall of the College of Fine Arts – University of Mosul (2019.

Saad Al-Din Hassan Daghman, The Historical Origins of the Emergence of Drama in Arabic Literature, (Beirut: Dar Al-Nashr, (1973).

Sami Abdulhamid, Iraqi Theatre in One Hundred Years, 1st ed., Amman: Dar Al-Adib, (2012).

Samia Aqila, Folk Tale and Representational Space, Algeria: Faculty of Arabic Language and Literature, (2017).

Sayed Ali Ismail, The Influence of Heritage on Contemporary Theatre, Cairo: Dar Qeba for Printing, Publishing, and Distribution, (2013).